



هذا وقد صدق الرسول ﷺ أمية بن أبي الصلت في بعض شعره، وأعجب به، واستزاد منه، فعن عمرو بن الرشيد عن أبيه قال: ردت رسول الله ﷺ يوما فقال: «هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء»، قلت: نعم. قال: «هيه»، فأنشدته بيتا. فقال: «هيه»، ثم أنشدته بيتا. فقال: «هيه»، حتى أنشدته مئة بيت. وأثنى ﷺ عليه بقوله: «فلقد كاد يسلم في شعره»، وقوله ﷺ: «كاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم». ويمكن أن نستجلي أهمية الموضوع في النقاط الآتية:

- ١- استنشاد الرسول ﷺ واستزادته من شعر أمية.
 - ٢- قول الرسول ﷺ عند سماعه لشعر أمية بن أبي الصلت: «إن كاد ليسلم» رغم كفر أمية.
 - ٣- قصائد أمية بن أبي الصلت تحتوي على مضامين سامية بالإضافة إلى مستواها الفني الرفيع، وهذا ما يدعو إليه الأدب الإسلامي.
 - ٤- البحث في قصائد الشعراء الجاهليين الموافقة للأدب الإسلامي يكشف لنا عن جذور الأدب الإسلامي وقدمه قدم الإسلام نفسه، وأن الجديد هو مصطلح «الأدب الإسلامي» فقط.
 - ٥- وجود الأدب الموافق في الأدب الجاهلي يؤكد أن الأدب الإسلامي أدب الفطرة السليمة والذائقة الراقية.
- وتسعى الدراسة إلى:
- ١- الكشف عن جذور الأدب الموافق للأدب الإسلامي في العصر الجاهلي من خلال شعر أمية بن أبي الصلت.

الشعر الموافق للأدب الإسلامي

أمية بن أبي الصلت نموذجاً

رسالة ماجستير

للباحثة: هيفاء غازي المطيري - السعودية



يعد أمية بن أبي الصلت من فحول شعراء الجاهلية، وعرف بتدينه، واشتهر بطلبه للنسب، وكان يدعو إلى توحيد الله - عز وجل -، وعندما بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يؤمن به حسداً وعناداً.

وقد جاء جل شعر أمية بن أبي الصلت موافقاً للقرآن الكريم في معانيه وأساليبه، وأفاضله، كما أنه تفرد في شعره بذكر معان دينية متعددة، وهذا ما جعل بعض النقاد يحكم على شعره بالنحل.

٢- إثبات أن الأدب الإسلامي أدب الفطرة السليمة.

التأكيد على أن الأدب الإسلامي يشترط في العمل الأدبي بالإضافة إلى المضامين السامية المستوى الفني الرفيع.

وقد اعتمدت في البحث على المنهج الفني القائم على مراعاة الأصول الفنية في الشعر، واستعمال الآليات المتعددة للبحث العلمي من تحليل واستقصاء واستدلال وموازنة.

وجعلت ديوان أمية بن أبي الصلت بتحقيق: د. عبد الحفيظ السلطي هو الأصل في النقل من شعر أمية، على أنني عدت إلى ديوان أمية بن أبي الصلت بتحقيق: بهجة عبد الغفور عند ذكر رأيه في قصيدة أمية بن أبي الصلت في مدح الرسول ﷺ.

وقمت بإعادة كتابة الأبيات كلما احتجت إلى ذكرها، مع ذكر معاني مفرداتها الغامضة؛ حتى

تكون حاضرة في ذهن القارئ؛ لأنه ربما يفوت القارئ قراءتها في أول مرة ذكرت فيها.

وتتكون خطة البحث من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، وقد عرضت في التمهيد لمحة موجزة عن الأدب الإسلامي، وعرفت فيه بأمية بن أبي الصلت وبحياته وشعره.

وفي الفصل الأول درست (المضمون): الذي

احتوى على العاطفة، والأفكار، والمعاني، ودرست في المبحث الأول: شعر الإلهيات: الذي يحتوي على معاني توحيد الله - عز وجل - في ربوبيته وألوهيته، وأسمائه وصفاته، والدعوة إلى عبادة الله تعالى، واعتناق الحنفية، وتأمل الكون والاستدلال به على وحدانية الله وعظمته - سبحانه وتعالى -، والإقرار بأن الكون كله يوحد الله ويسبحه.

أما المبحث الثاني: فضم شعر اليوم الآخر، وظهرت فيه نظرة الشاعر للحياة الدنيا، وزهد فيها، وإيمانه بحتمية الموت، وفناء الكون بما فيه وبقاء الله - سبحانه وتعالى -، وتوضح فيه أسباب خوف الشاعر مما بعد الموت، وهي إيمانه بيوم القيامة، وما فيه من البعث، والحساب والجزاء، ووصف النار وعذابها وخزنتها، ووصف الجنة ونعيمها ورجائه في نزلها.

واشتمل المبحث الثالث: على دراسة الشعر في مجال مكارم الأخلاق التي أقرها الإسلام، وبينت فيه موافقة

أمية في غرض المدح والفخر، والغزل للمنهج الإسلامي، ويضم هذا المبحث شعر الحكمة، وقصيدة أمية في مدح الرسول ﷺ ودعوته إلى اتباع النبي - عليه الصلاة والسلام - بالرغم من كفره به.

أما الفصل الثاني فوَقَّفت فيه على أهم خصائص شعر أمية بن أبي الصلت، فنظرت





وعرش الرحمن، والجنة والنار، وخلق الإنسان، والكون، وهي صور موافقة لما جاء به الإسلام. أما المبحث الرابع فذكرت فيه: سمات الأسلوب، وبينت تنوع أساليب أمية بن أبي الصلت، وأرجعت ذلك لتعدد ثقافته وتنوع تجاربه، واطلاعه على الكتب السابقة، وتعدد موضوعاته الشعرية.

وتناولت بالدراسة أبرز سمات أسلوب أمية بن أبي الصلت في شعره: كالاقتباس من القرآن الكريم، وانتقائه الأفكار الدينية التي يأخذها من الكتب السابقة، ومن أخبار الرهبان والقساوسة، والحنفاء.

وكنيت أعقد بعض الموازنات بين شعر أمية وبين شعراء عصره - الموحدين وغير الموحدين ممن أدركوا الإسلام أو لم يدركوه - الذين يقاربون أمية في المضمون أو الشكل؛ لبيان ميزة أمية ابن أبي الصلت على شعراء عصره، وبيان عمق المعاني الدينية الموافقة للإسلام في شعره، وإظهار سعة ثقافته الدينية الموافقة للإسلام.

ولم يمنع ذلك من عقد بعض الموازنات بين أمية وبين شعراء آخرين يخالفونه في عقيدته؛ لأستدل منها على أن للعرب معتقدات مختلفة بالبعث.

وقد بينت في بحثي أسباب إعجاب الرسول ﷺ بشعر أمية واستزادته منه، وقوله عليه الصلاة والسلام: «فلقد كاد يسلم في شعره»، وتلك الأسباب هي:

إلى الشكل ودرست في المبحث الأول: المعمار الفني الذي يظهر فيه اهتمام أمية بشعره وبالمتلقي؛ وذلك من خلال اختياره للمعمار الفني الذي يتناسب مع غرضه.

وفي هذا المبحث نظرت إلى القصائد من زاوية الموسيقى، وتوظيف أمية للإيقاعين الداخلي والخارجي لخدمة المعنى.

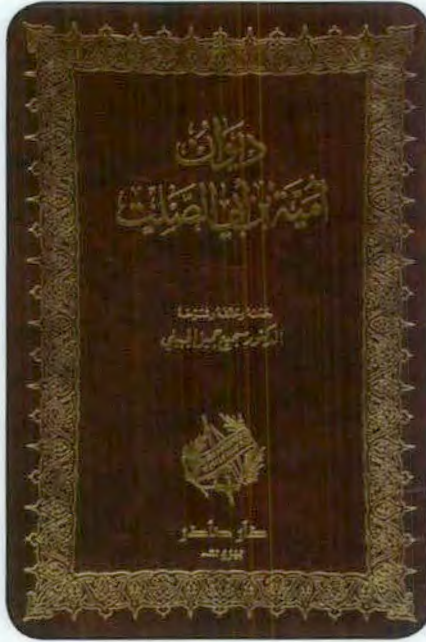
ونظرت إلى شعره الموافق للأدب الإسلامي من زاوية اللغة في المبحث الثاني، ومن أهم ما تطرقت إليه في هذا المبحث هو إسلامية ألفاظ أمية وموافقتها للقرآن الكريم، وما ورد في شعره الموافق للأدب الإسلامي من ألفاظ يكاد ينفرد أمية بذكرها. وأشارت إلى تأثير عصر أمية، وقراءاته المختلفة على مفرداته الشعرية، وتطرقت في هذا المبحث إلى معجم أمية الشعري.

وفي المبحث الثالث:

تناولت الصورة الفنية بالدراسة، وقمت فيه بتعريف

الصورة الفنية، وبيان أهميتها في الشعر، ووقفت عند مصادر الصورة الفنية عند أمية بن أبي الصلت، وهي: الدين، والطبيعة، والبيئة، وقمت بتحليل صورته وأخيلته وبيان مزاياها وما تقدر به من صور.

ومن أهم ما صور أمية بن أبي الصلت الأمور المتعلقة بالعالم الغيبي من ملائكة، وحمة العرش،



١- أن جل شعره يحمل قيما سامية، وأخلاقا حسنة، ومعاني دينية موافقة لما جاء به الإسلام.

٢- أن أمية يجمع إلى جانب سمو المعنى، جمال الشكل، وبديع الصور والأخيلة، وروعة الأسلوب ولطافته.

٣- أخذه من الكتب السابقة، وأخبار الرهبان والأخبار، ما يوافق الفطرة والعقل السليم والدين الحنيف.

٤- تفرد أمية بن أبي الصلت من بين شعراء عصره بالإكثار من الشعر الموافق للأدب الإسلامي حتى أصبحت تلك الموافقة سمة من سمات شعره.

وبعد هذا تأتي الخاتمة التي قدمت فيها خلاصة البحث، وعرضت لأبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، بالإضافة إلى عرض بعض التوصيات التي ظهرت لي خلال قياسي بمتطلبات هذه الدراسة، ثم ختمت الدراسة بثبت المصادر والمراجع، وفهارس للآيات والأحاديث والقوافي والموضوعات.

وكان من أهم نتائج البحث ما يأتي:

١- تبين من خلال الدراسة أن أمية بن أبي الصلت هو الشاعر الجاهلي - الوحيد - الذي نال شعره إعجاب الرسول ﷺ بل استزاد منه، وأثنى عليه بقوله: «فلقد كاد يسلم في شعره»، كما أظهرت الدراسة أسباب إعجاب الرسول ﷺ بشعر أمية بن أبي الصلت واستزادته له وثناءه عليه.

٢- تبين من خلال هذه الدراسة أن جل شعر أمية بن أبي الصلت موافق للأدب الإسلامي، كما أن بعض شعره يوافق القرآن الكريم في ألفاظه،

ومعانيه، وصوره وأساليبه. وهو الشاعر الوحيد الذي أكثر من تلك الموافقة، يضاف إلى ذلك أنه تفرد في ذكر معان إسلامية لم يسبقه إليها أحد، وصدقه الرسول ﷺ فيها.

٣- أثبتت الدراسة تأصل فكرة توحيد الله في أسمائه وصفاته، وفي ألوهيته وربوبيته في شعر

أمية بن أبي الصلت الموافقة للأدب الإسلامي.

٤- تؤكد الدراسة على أن شعر أمية بن أبي الصلت شعر بناء هادف يسعى إلى ربط الإنسان والكون بخالقه - عز وجل -، وإلى تأكيد الثوابت الإيمانية في نفس الإنسان، والسمو بنفسه وبفنه من وحل المعتقدات الباطلة.

٥- أظهرت الدراسة جودة شعر أمية بن أبي الصلت الموافق للأدب الإسلامي وتفوقه فنيا

في مضامينه وأساليبه، وصوره وأخيلته، ولغته.

٦- تبين من خلال الدراسة أن بعض شعر أمية بن أبي الصلت الموافق للأدب الإسلامي حكم عليه بالانتحال لموافقه للقرآن الكريم في ألفاظه، ومعانيه، وصوره، وأساليبه.

وختاما فالشكر لله - عز وجل - الذي أمدني بعونه، وأحاطني برعايته وهباً لي كل الأسباب حتى اكتملت هذه الدراسة، ثم أتوجه بالشكر إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعامة وكلية اللغة العربية بخاصة، التي أتاحت لي استكمال دراستي العليا.

نوقشت الرسالة في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وكانت لجنة المناقشة مكونة من: أ.د. عبد الله بن صالح العريني مشرفاً، وأ.د. وليد إبراهيم قصاب عضواً، ود. الجوهرة آل جهماء عضواً

وحصلت على تقدير «جيد جداً». ■